واضافته الى آل فرعون بقوله وفي ذلكم بلاء في آل فرعون
عظيم اشد مناسبة بسياق الآية وهو الامتنان وهذا قاله
يقتلون ويستحيون فاضاف اليهم الفعلين قلنا البلاء مشترك
بين النعمة والمحنة لانه من الابتلاء وهو الاختبار يقال بلاه وابتلاه
اي اختبره والله تعالى يختبر شكر عباده بالنعمة ويختبر صبرهم بالمحنة
يؤيده قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقوله ونبلوكم
بالشر والخير فتنة فمعنى الآية وفي ذلك الانجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم
فان قيل قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
والمواعدة كانت امرا بالصوم في هذه العدة فكيف ذكر الليالي
مع انها ليست محلا للصوم بل يقع في الغلب لكن ذكر الايام اولى
لانها محل الصوم الذي وقعت به المواعدة قلنا العرب في الاغلب
تواريخها انما تذكر الليالي وان ارادت الايام لان الليل هو الاصل
في الزمان والنهار عارض لان الظلمة سابقة في الوجود على النور وقيل

وقيل انه كان في شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل فان قيل
ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات
من قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
قلنا فيه فوائد احدها التاكيد الثاني لئلا يتوهم ان العشر ليالي
لا ساعات الثالث لئلا يتوهم ان العشر التي وقع بها الاتمام كانت داخلة
في الثلثين يعني كانت مواعدة عشرين واتممت بعشر كما في قوله
وبارك فيها واقواتها في اربعة ايام على ما ذكرناه وشرحه في سورة
حم السجدة فان قيل لم قال موسى عليه السلام وانا اول المؤمنين وقد كان
قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء ومن آمن بهم قلنا وانا اول
المؤمنين بانك لا ترى بالحاسة الفانية من الجسد الفاني في دار الفناء
وقيل معناه وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل في زمانه
وقيل اراد بالاول الاقوى والاكمل في الايمان يعني لم يكن طلبي الرؤية
لشك في وجودك او لضعف في ايمان بل لطلب مزيد الكرامة فان قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)